



hikayat@assafir.com

نص: ياسر مرّوه

رسم: لينا مرهج



حكايات الحكواتية (2)

صارت هذه؟ وفي أي قرن ولي؟ وبأي زمن مضى؟
قالت كنده مبيتسمة: ذاك الزمن الذي كانت الفاكهة تملك
وجوهاً ضاحكة، وكانت وجوهاً صغيرة وكبيرة وطويلة
وعريضة، وبأية حال مكث أيوب والجحش تحت هذه الشجرة،
ودار الحديث بينهما؛

الجحش: يا لها من شجرة عالية ضخمة
أيوب: هنا تحت هذه الشجرة ..
الجحش: نعم ..

أيوب: هنا في باطن الأرض!
الجحش: وتم؟

أيوب: وتحت هذه الشجرة ..

الجحش: نعم! أهنا الكنز في باطن الأرض؟
أيوب: هنا الكنز المدفون.

الجحش: ماذا؟

أيوب: احفراً!

الجحش: لكن ليس عندي معول؟

أيوب: عليك أن تحفر ..

الجحش: وليس عندي رفش

أيوب: عليك أن تحفر بقوائمك.

الجحش: أحفر بقوائمي؟

أيوب: لم لا!

الجحش: طيب، أحفر بقوائمي بما أنك ستساعدني لأجد

أهلي، لم لا!

صار الجحش يحفر بقوائمه في باطن الأرض ليجد الكنز،
وأيوب مستلق إلى جذع الشجرة الهائلة الطويلة الوحيدة،
يأكل الفاكهة الضاحكة ويتفرج عليه. وحتى يومنا هذا ما زال

كانت الضجة عادت إلى ذروتها بعدما حكى مازن حكايته عن
بنطال سامي الجديد الواسع، وهنا تدخلت كنده وأنقذته من
التكرار وهدأت الجميع قائلة:

أصدقائي، أريد أن أقص عليكم حكاية رائعة عن جحش تائه
وسط الكروم الواسعة، وكان الجحش يفتش عن أهله. فالتقى
برجل اسمه أيوب، كان متعباً من السير قاصداً مكاناً بعيداً،
فقال أيوب للجحش: مرحباً يا جحشنا إذا أنت سمحت لي أن
أرتاح على ظهرك، أقاسمك الكنز الذي سوف أجدّه؟

رد الجحش بإيماءة صغيرة بأنه موافق وتم استطراد قائلاً:
ولكن عندي طلباً وحيداً أريدك أن تساعدني على إيجاد أهلي،
أموافق على ذلك؟

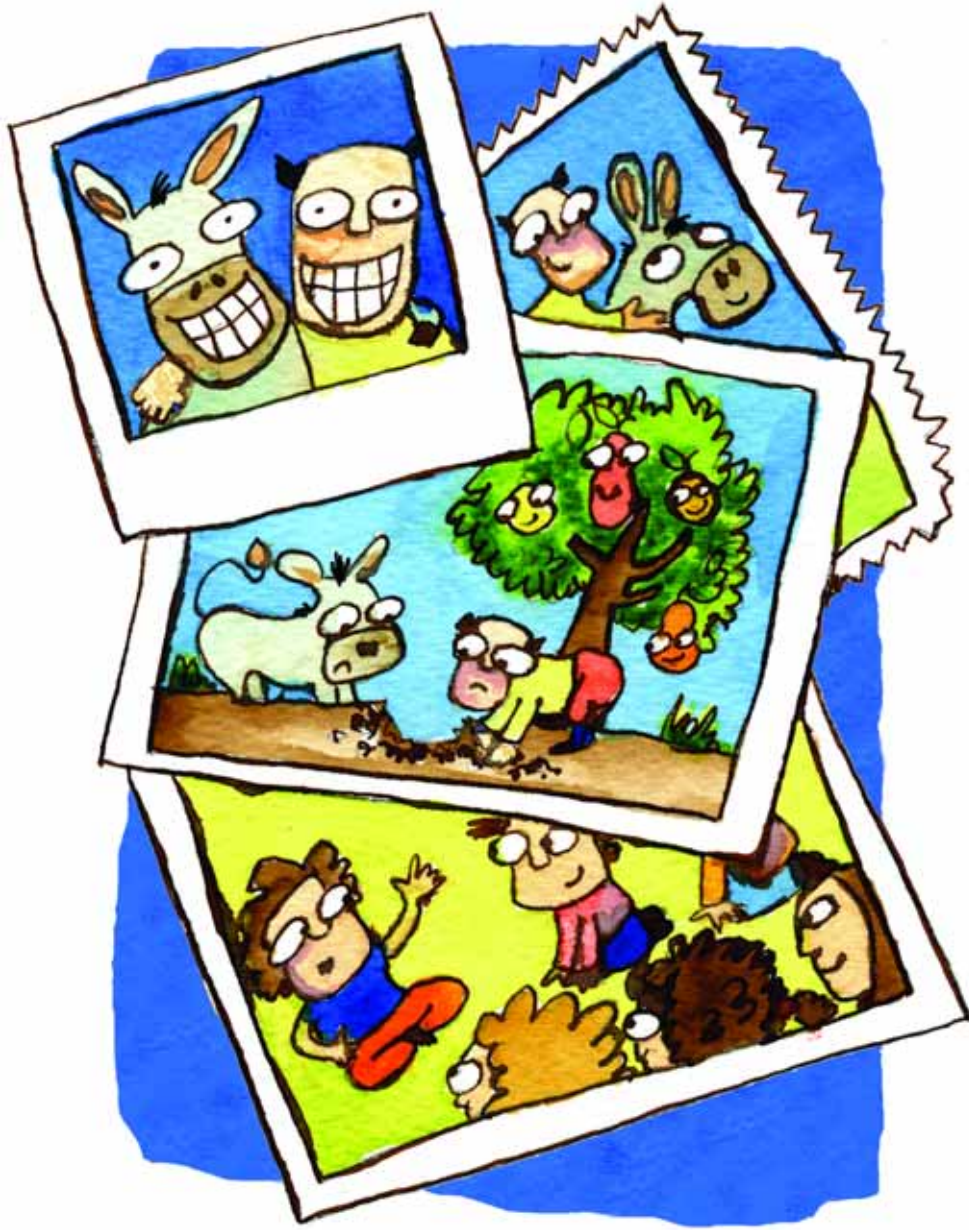
وعد أيوب الجحش بأنه سوف يساعده على إيجاد أهله ولكن
بعد أن يجدا الكنز، فامتطى أيوب ظهره معززاً مكرماً وتم ذهاباً
إلى طريق المكان البعيد ووصلاً أخيراً متعبين. وكان المكان
عبارة عن سهل من العشب الطري والسنابل الذهبية وفيه
أقحوان أحمر، ثم نظرا إلى حيث أكوام من الزعتر البري،
وبجانب الزعتر البري بصل ومردكوش، وبجانب البصل
والمردكوش بقلة خضراء وحولها زهور صفراء وبيضاء،
وبجانب الزهور الصفراء والبيضاء أشواك وبجانب الأشواك
شجرة ...

قال سعيد محتجاً: ولكن ماذا بعد يا كنده، فهذا فظيع، أعطنا
المضمون؟

قالت كنده مسترسلة: صحيح أجل أجل المضمون هو أنها
حكاية رائعة عن جحش وأيوب قاصدين مكاناً بعيداً فيه
شجرة هائلة طويلة وحيدة وعليها جميع أنواع الفاكهة.

قال مازن مستغرباً: شجرة عليها جميع أنواع الفاكهة، أين





البيِّت.

وأنتُمْ يَا أَصْدِقَائِي الْقُرَّاءَ، هَلْ عِنْدَكُمْ حِكَايَةٌ لَهَا مَعْنَى، وَهَلْ عِنْدَكُمْ مَلَكَةٌ الْكِتَابَةِ، مِثْلَ سَعِيدٍ وَكِنْدَةَ وَمَازِنٍ، فَارْتَبُوا لَنَا أَيَّ حِكَايَةٍ جَيِّدَةٍ، أَوْ نِهَائِيَاتٍ لِهَذِهِ الْحِكَايَاتِ الَّتِي حَكَاهَا كُلُّ مَنْ سَعِيدٍ وَكِنْدَةَ وَمَازِنٍ.

(انتهى)

أَبْنَاءُ الْجَحْشِ يَحْفَرُونَ وَيَحْفَرُونَ، وَأَبْنَاءُ أَيُوبَ يَأْكُلُونَ الْفَاكِهَةَ الضَّاحِكَةَ وَيَأْكُلُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَأْكُلُونَ ..

وَضَجَّ الْأَوْلَادُ وَاحْتَجَوْا وَقَدْ سَأَلَ سَعِيدٌ مُسْتَفْسِراً: أَوْلَمْ يَجِدْ أَيُوبُ الْكَنْزَ، وَالْجَحْشُ أَهْلَهُ؟

وَكَانَتْ الضُّجَّةُ تَتَزَايِدُ وَتَتَفَاوَتُ تَشْوِيشاً وَتَهْرِيجاً. عِنْدَمَا انْتَهَى اجْتِمَاعُ الْأَصْدِقَاءِ أَخَذَتْ ضَحَكَاتِهِمْ تَعْلُو فِي أَرْجَاءِ